

## شكوك في جدية مبادرة تبون بشأن الصلح مع المغرب

مواقف الرباط واضحة ومعلنة وتصريحات الجزائر ضبابية

أكدت الدبلوماسية المغربية في كل المناسبات أنها تمتد يدها من أجل الصلح مع الجزائر ووضع حد لكل الخلافات بين البلدين. لكن هذه المبادرة الإيجابية لم تلق أي تفاعل من النظام الجزائري ويبدو أن الرئيس عبد المجيد تبون يسير على نهج أسلافه في هذا الملف، فتصريحاته الأخيرة حول قبول مبادرة الصلح المغربية قوبلت بتشكيك المراقبين بشأن مدى جديتها.

محمد ماموني العلوي

الرباط - شككت الأوساط السياسية ومراقبون في مدى جدية الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بخصوص حديثه عن ترحيبه بمبادرات المغرب لحل الخلافات بين البلدين، حيث شددت على أن ضبابية موقفه تؤكد غياب أي نية لديه في التفاعل الإيجابي مع مبادرات الرباط. وقالت مصادر دبلوماسية، لـ "العرب"، إن المغرب منفتح على كل المبادرات الجدية وقنواته الرسمية وغير الرسمية مفتوحة أمام جميع مقترحات الجزائر إذا كانت تخدم التعاون المشترك المبني على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بما يهدد وحدة التراب المغربي.

وتعتقد شريفة لموير، الباحثة في العلوم السياسية، أن تصريحات الرئيس الجزائري بخصوص استعداد بلاده لقبول أي مبادرة مغربية لتجاوز المشكلات بين البلدين لا تعدو أن تكون مجرد تصريحات للاستهلاك الإعلامي فقط فهي خالية من الجدية والالتزام وترمي إلى تلميع صورة النظام بخصوص العلاقات المغربية الجزائرية.

وأعرب تبون، في ظهوره الإعلامي الأخير، عن ترحيبه بأي مبادرة مغربية لتجاوز التوتر مع بلاده. وقال تبون في ما يتعلق بطبيعة العلاقات بين الجزائر والمغرب، إنه "إلى حدود الآن، التوتر ما زال لفظيا، ونرى أن الأشقاء المغاربة مروا إلى مرحلة أخرى، ونتمنى أن تتوقف الأمور عند هذا الحد، وصوت العقل كان دائما الأعلى في علاقات البلدين".

ويتساءل مراقبون حول مدى جدية الجانب الجزائري في طرح المصالحة وإنهاء الخلافات بين البلدين، حيث لم يتطرق الرئيس تبون إلى مبادرة المغرب التي طرحها في هذا الإطار قبل عامين. ولم يوضح الرئيس الجزائري ما يقصده بشكل صريح بقوله "مرور المغرب

إلى مرحلة أخرى"، مع العلم أن الرباط كانت واضحة في كل المحطات في ما يتعلق بنياتها على أن الدفاع عن الوحدة الترابية للمغرب مسألة وجود بالنسبة لها ولا يمكن السماح لأي طرف بالعبث بأمثها القومي مع التأكيد على أهمية الحوار وتجنب كل ما من شأنه توتر الأجواء.

وأكدت لموير أن المغرب كان دائما سابقا ومبادرا إلى درء الشرخ بين البلدين، في إطار علاقة تنبني على حسن الجوار وتجاوز كل الخلافات والمساهمة الجماعية في إيجاد حل لمشكلة الصحراء، وهو الموقف الذي عبر عنه العاهل المغربي الملك محمد السادس في الكثير من المناسبات كحل لإنهاء التوتر بين البلدين. وعبر متابعون للعلاقات بين المغرب والجزائر عن استغرابهم من تصريحات تبون المبهمة في ظل ظرفية جيوسياسية دقيقة تمر بها المنطقة وتجاهله في الآن ذاته دعوة أعلى سلطة في المغرب دون شروط مسبقة لأرب الصدق بين البلدين.

ولم يتفاعل النظام الجزائري بشكل جدي مع المبادرة الحقيقية التي أطلقها الملك محمد السادس، في خطاب المسيرة الخضراء لعام 2018، من أجل إحداث آلية

سياسية مشتركة مع الجزائر للحوار والتشاور. وكانت هذه المبادرة قد لاقت صدى دوليا وإقليميا طيبا. ولم تتجاوز الرئاسة الجزائرية مع المبادرة رغم تأكيدات سياسية ودبلوماسية رسمية على إرادة المغرب الصادقة لخلق إطار حوار فثائي مباشر ودون شروط، من أجل تبديد جميع الخلافات بين البلدين واستئناف تعاونهما والتركيز على التحديات الإقليمية.

**المغرب منفتح على كل المبادرات الجدية وقنواته مفتوحة أمام مقترحات الجزائر إذا كانت تخدم التعاون المشترك**

وجدد الملك محمد السادس نفس المبادرة تجاه الجزائر في خطاب عيد العرش لعام 2019، بتأكيد على "التزام المغرب الصادق بنهج الابد الممدودة تجاه الأشقاء في الجزائر، وفاء منه لروابط الأخوة التي تجمع الشعبين الشقيقين".



أي الطرق سيسلك تبون مع المغرب: التسوية أم استمرار الأزمة

وترى لموير أن تصريحات الرئيس الجزائري ينقصها الوضوح وتحمل الكثير من التناقض ما يعني أن أهدافها غير صادقة وجاءت مجرد الاستهلاك الإعلامي خصوصا أن المنبر الذي صرح من خلاله الرئيس تبون هو منبر دولي. في المقابل، كانت مبادرات المملكة المغربية دائما مطروحة بوضوح. وتزامنت تصريحات تبون بخصوص العلاقات مع المغرب مع إحياء الجزائر لذكرى استقلالها.

وهنا العاهل المغربي الجزائر بهذه المناسبة مؤكدا على مائة روابط الأخوة التي تجمع الشعبين. وقال الملك محمد السادس في رسالته إلى العلاقات بين الشعبين الجزائري والمغربي "تستمد قوتها من ذلك التضامن الأخوي الصادق الذي أذكى نضالهما البطولي من أجل الحرية والاستقلال، وأبضا من إيمانها الراسخ بوحدة المصير المغاربي المشترك". واعتبر مراقبون أن رسالة التهنية للجزائر تعد بمثابة موقف دبلوماسي للمملكة المغربية تستند فيها على المشترك التاريخي والهياتي الذي يجمع الشعبين، وحرصها على كل ما يجمع

ويوحد المواقف والغايات. وأكد هؤلاء أن الرسالة تطالب ضمنا النظام الجزائري بالقيام بخطوات أكثر جرأة في سبيل كسب ثقة المغرب، ومنها التخلي عن كل ما من شأنه تهديد الوحدة الترابية للمملكة. ويعرف عن الرئيس تبون تصريحات ومواقف غير ردية وغير مشجعة تجاه المغرب ما أدخل العلاقات المغربية الجزائرية في نفق آخر من الأزمة المستمرة بين البلدين سببها سياسة النظام الجزائري الداعمة للجبهة الانفصالية "البوليساريو" وعادتها للوحدة الترابية للمملكة.

وما يزيد من ضبابية الموقف الجزائري التسريبات التي قامت بها جهات سيادية للصحافة المغربية من أصحاب القرار، تؤكد أن الجزائر عازمة على بناء قاعدة عسكرية قرب الحدود مع المغرب. ورد الرئيس الجزائري على تساؤل حول مدى صحة هذه المعلومات بقوله "لا أؤكد ولا أنفي ذلك"، على الرغم من أنه يملك كل المعطيات العسكرية والأمنية بصفته يجمع بموجب منصبه صلاحيات رئيس البلاد ووزير الدفاع في الوقت نفسه.

## دعوات إلى عملية سياسية حقيقية في الجزائر

الجزائر - دعا المعارض الجزائري كريم طابو، أحد أبرز وجوه الحراك الشعبي، مساء الاثنين إلى إطلاق سراح المعتقلين في الجزائر والآنخراط في "عملية سياسية حقيقية".

وأعلن طابو خلال تصريحات صحافية هي الأولى منذ إطلاق سراحه الخميس الماضي أن "أفضل طريقة لتحقيق الربيع هي بخروج جميع الطيور من الأقفاص" في إشارة إلى معتقلي الحراك الذي هن البلاد وأنهى حكم الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة. وقال "السلطة تريد وضعنا في أقفاص، هذا هو الفخ، طالما أن الناس يغنون في الأقفاص، هذا لا يزعجهم" داعيا إلى "تطعيم الأقفاص". وحكم القضاء الجزائري في 2 يوليو بالإفراج المؤقت عن طابو الذي كان موقوفا منذ تسعة أشهر، وثلاثة ناشطين آخرين، في مؤشر تهدئة قبل أيام من نكزى الاستقلال.

وقال طابو معلقا على اعتقاله "السجن هو مصنع لتحويل الغضب إلى طاقة سياسية"، متحدئا عن القضاء و"الحراك" والتضامن وسلمية الشعب الجزائري الذي يعتبره "عائلته".

وقال "حين تحسن بالذل، محتجزا في قفص مساحته تناهز ما يقرب من مترين مربعين، تجد الوقت الكافي للتفكير". ودعا الجزائريين إلى القضاء "متحدين وسلميين ومصممين وحضاريين ومنظلمين" مؤكدا أن "لا شيء يجعلنا نتخلى عن مبادئنا".

وكان طابو الموقوف منذ سبتمبر الماضي، يقضي عقوبة بالسجن لمدة ستة واحدة بموجب حكم صدر في حقه في 24 مارس بتهمة "المساس بوحدة الوطن". كما يحاكم في قضية ثانية بتهمة "إضعاف معنويات الجيش"، لكن المحاكمة تأجلت مرات عدة بسبب تقليص عمل المحاكم في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد، وموعدها المقبل في 14 سبتمبر.

وتحوّل كريم طابو (46 سنة)، مؤسس حزب الاتحاد الديمقراطي والاجتماعي ربما الأكثر شعبية، ضمن الحركة الاحتجاجية المناهضة للنظام، وهو شارك في كل تظاهراتها منذ أول مسيرة في 22 فبراير 2019.

## جدل قانوني إثر إقالة وزير النقل التونسي لرئيس مدير عام الخطوط الجوية

أنور معروف المحسوب على النهضة يستبق قرارا لإلياس الفخفاخ لتحقيق مكاسب سياسية

وبشأن الاتهامات الموجهة إليه بارتكاب جرائم فساد مالي، دعا الأشخاص الذي يتهمونهم بالفساد للتوجه إلى القضاء مغربا عن فقتة في المؤسسة القضائية في إنصاف الحق. وإلى حد الآن لم توجه قرارات قضائية ضد المنكبي، لكن يقول منتقدوه إنه مورط في بعض الصفقات العمومية وهو ما أشار إليه وزير النقل في وقت سابق.

البناء خلال المرحلة الحالية". وأوضح أن أبرز النقاط التي اختلف فيها مع الوزير هي القرار الذي أصدره أنور المعروف ويص على سحب كل ممثلي الشركة من الخارج وإعادتهم إلى تونس، مبرزا أنه قد اعترض على هذه المسألة. وأضاف "اختلفت مع الوزير بشأن بيع ممتلكات الخطوط التونسية وكنت اعترض على هذه المسألة".

يمكن تحمل أعبائها لذلك توجه إلى خوصصتها من خلال بيع أسهمها أو حتى التفويت فيها بالكامل. وفي هذا الإطار كشف المنكبي، وهو عسكري سابق، أنه يختلف اختلافا جوهريا مع وزير النقل حول إصلاح مؤسسته. وأفاد بأنه لم يتفق مع وزير النقل في عدة مسائل ونقاط، قائلا "نحن نريد البناء لكن هناك تيار آخر لا يوافق على

وفي تصريح لـ "العرب" أكد الصحفي بن فرج الناشط السياسي أن "هذه الإقالة سياسية بامتياز بغض النظر عن مدى قانونيتها.. واعتقد أن الكرة في ملعب إلياس الفخفاخ". وأضاف محدثنا "النهضة من خلال هذه الإقالة أرادت أن تستقر وتختبر الفخفاخ في أن واحد، فإذا قبل طريقة تنحية هذا المسؤول من منصبه فقد نجح وضمن دعم الحركة مجددا وإذا لم يقبل سيواجه خطوات تصعيدية من الحركة"، في إشارة إلى المعركة السياسية الدائرة في تونس حول مصير الحكومة حيث تلوح النهضة بسحب الثقة منها.

وقال معروف في تصريحات صحافية الثلاثاء إنه "مستعد لمغادرة المنصب لكن أرفض الشيطنة وتشويهه وأنا ابن المؤسسة العسكرية، وأحتكم إلى انضباط وعقيدة عسكرية تحترم القانون". وتابع بخصوص الاتهامات الموجهة ضده من بعض الأوساط وحتى التي أشار إليها معروف "إن الحملة التي وجهت ضدي وضد الناقلة الوطنية قد جاءت في فترة بدأت فيها المؤسسة تسترجع نشاطها التجاري".

ويدور جدل في تونس أصلا حول التفويت في المؤسسات العمومية والتي من بينها الخطوط الجوية حيث يرفض الإتحاد العام التونسي للشغل خطط الخوصصة التي تنوي السلطات المضي قدما فيها. ولكن السلطات تقول إن ديون هذه الشركات وعجزها بلغا درجة لا

قرار الإعفاء الاثنسين. لكن العديد من الشخصيات النقابية والسياسية والمستقلة استنكرت القرار حيث تم اعتباره غير قانوني ويأتي في سياق تجاذبات سياسية لا أكثر.

وفي هذا الصدد، وصف نورالدين الطوبوي الأمين العام لاتحاد العام التونسي للشغل، وهي أعرق منظمة نقابية في البلاد، الثلاثاء ما ورد في وثيقة إقالة المنكبي من منصبه بـ "الفضيحة" وذلك على هامش افتتاح المؤتمر العادي للإعلام بمدينة الحمامات الساحلية.

ورجحت مصادر لـ "العرب" أن رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ لا ينظر بعين الرضا لهذه الخطوة من وزير النقل واللوجستيك حيث كان ينوي القيام بها بنفسه لأن الدستور يخول له ذلك، لكن الطوبوي ألمح إلى أن الفخفاخ على علم بالإقالة دون أن يكشف إذا كان يجيز إعلانها بنفسه.

وينص الفصل 92 من الدستور على أن رئيس الحكومة يختص بإحداث أو تعديل أو حذف المؤسسات والمنشآت العمومية والمصالح الإدارية وضبط اختصاصاتها وصلاحياتها بعد مداولة مجلس الوزراء، باستثناء الراجعة إلى رئاسة الجمهورية فيكون إحداثها أو تعديلها أو حذفها باقتراح من رئيس الجمهورية، وبإجراء التعيينات والإعفاءات في الوظائف المدنية العليا. وتضبط الوظائف المدنية العليا بقانون.

صغير الحيدري

تونس - أثار قرار إقالة رئيس مدير عام الخطوط التونسية الجوية إلياس المنكبي من قبل أنور معروف وزير الدولة المكلف بالنقل واللوجستيك وهو وزير محسوب على حركة النهضة الإسلامية جدلا واسعاً حول مدى قانونية القرار، لاسيما بعد رفض المسؤول المذكور هذا الإجراء.

وفي تعليقه على الجدل الدائر بشأن إقالته قال المنكبي الثلاثاء "أنا أرفض هذا القرار، رئيس الحكومة هو من يستطيع إعفائي وليس وزير النقل".

الصحي بن فرج

هذه الإقالة سياسية بامتياز بغض النظر عن مدى قانونيتها

ويرى مراقبون أن أنور معروف استنقب قرارا للفخفاخ يقضي بإعفاء المنكبي لتحقيق أهداف سياسية، خاصة وأن الرجل ألمح مؤخرا في العديد من المرات إلى وجود شبكات فساد في شركة الخطوط التونسية الجوية تتعلق بصفقات عمومية في رسائل مشفرة إلى المنكبي.

وأعلنت وزارة النقل واللوجستيك، في وثيقة تم تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عن



نقل الممارك السياسية إلى الخطوط الجوية التونسية